

التَّارِيخُ: ١٠ مارس ٢٠٢٣ م - ١٨ شعبان ١٤٤٤ هـ.
الْمَوْضُوعُ: الرِّيَاءُ؛ هُوَ مَرَضُ الْقَلْبِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ." وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مَقَامَ سُمْعَةَ وَرِيَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةَ وَرِيَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^٢ أَمَا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فَالرِّيَاءُ ضِدُّ الْإِخْلَاصِ، وَالْإِخْلَاصُ أَنْ تَقْصِدَ بِعَمَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، أَمَا الرِّيَاءُ فَمُشْتَقٌّ مِنَ الرُّؤْيَةِ وَهُوَ أَنْ يُعْمَلَ الْعَمَلُ لِيَرَاهُ النَّاسُ. وَالرِّيَاءُ هُوَ الْقِيَامُ بِالْأَعْمَالِ وَالْإِتْيَانِ بِهَا فِي سَبِيلِ الْحُصُولِ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ. الرِّيَاءُ صِفَةٌ ذَمِيمَةٌ تَذْهَبُ بِالْإِنْسَانِ إِلَى وَحْلِ الْمَعْصِيَةِ وَالْإِثْمِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ الْمُرَائِيَّ يُحِبُّ حَمْدَ النَّاسِ وَثَنَاءَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ مِنْ صَلَاةٍ وَصَدَقَةٍ وَجِهَادٍ وَتَعْلِيمِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَقْصِدْ وَجْهَ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ أُسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى أُسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ

الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَالْإِنْسَانُ قَدْ يُرَائِي النَّاسَ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِبَادَةِ أَوْ بغيرِهَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، وَالْأَمْرَانِ مَنْهِيٌّ عَنْهُمَا؛ غَيْرَ أَنَّ النَّوعَ الْأَوَّلَ أَشَدُّ؛ إِذِ الْمُسْلِمُ مُطَالِبٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ بِأَنْ يَبْتَغِيَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى؛ لَا يَطْلُبُ إِلَّا رِضَاهُ، وَلَا يَنْشُدُ إِلَّا ثَوَابَهُ. لَا يَنْفَعُنَا أَيُّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا نَقُومُ بِهَا لِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ، إِنَّهَا خَسَارَةٌ وَخَيْبَةٌ أَمَلٍ كَبِيرَةٌ لَنَا. لِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ أَهَمَّ قَضِيَّةٍ يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ إِلَيْهَا أَثْنَاءَ قِيَامِنَا بِعُبُودِيَّتِنَا فِي حَيَاةِ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ؛ عِبَادَةُ اللَّهِ بِسِرِّ الْإِحْسَانِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى". يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ بِالْحِفَاطِ عَلَى حَدِيثِ نَبِيِّنَا هَذَا فِي الْإِعْتِبَارِ. دَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي نَقُومُ بِهَا لِإِظْهَارِ النَّاسِ لِنُ تَقْبَلَنَا مِنْهَا هَذِهِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ